

الشغف

اعرف طفلك حتى نستطيع تعليمه! هذه هي إحدى قواعد نهج المونتيسوري الراسخة! أرسلت لي أم جادة سؤالاً يخص طفلها فقالت إن طفلها لديه هوس بالسيارات وأنه لا يلعب بأي ألعاب أخرى، وأنه في عمر ثلاث سنوات ونصف يعرف إشارات المرور وأنواع السيارات وماركات السيارات. تقول الأم إنها مدركة أن هذه فرصة كبيرة ولكنها لا تعرف كيف تستغلها!

كيف تستخدم هذه الأم شغف ابنها في تعليمه الأبجدية العربية والأبجدية الإنجليزية؟

- يمكنك صناعة «الفلاش كاردز» الخاصة بكم، هي كروت عبارة عن صورة في الأمام وفي الخلف كلمة. مثلاً: صورة سيارة وفي الخلف حرف «س» وتحت الحرف كلمة سيارة. تكوين الأبجدية من السيارات ووسائل المواصلات سوف يتطلب بعض الإبداع ولكن النتيجة سوف تكون مبهرة! أوتوموبيل، باخرة، تليفريك، ثقيل (نقل ثقيل) وهكذا.

- بعد أن يتعلم الطفل اسم كل صورة يمكنك تطوير النشاط لتعليمه الأصوات. اشترِ علبة حروف أبجدية وعلى الطفل مطابقة الحرف والصورة وفقاً لصوت الحرف. مثلاً، سوف يضع حرف «ط» فوق صورة الطائرة لأنها كلمة تبدأ بصوت «ط».
- للتنوع يمكنك صناعة كروت خاصة بالماركات، سيارات، فيات، بولونيز، وهكذا!
- يمكنك صناعة كروت لأجزاء السيارات، محرك، عجل، إطارات، كرسي السائق، كرسي الراكب الأمامي، وهكذا.
- يمكنك صنع هذه الكروت للأبجدية العربية والأبجدية الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية.

كيف تستخدم هذه الأم شغف ابنها في تعليمه الأرقام؟

- ابدئي بطباعة كروت عليها الرقم ونقطة تمثل الرقم، مثلاً، 3 وتحتها ثلاث نقاط سوداء كبيرة. على ابنك وضع عدد السيارات المناسب فوق كل كارت.
- يمكنك فيما بعد أن تلعب معه لعبة الجراج وتطليبي منه إدخال ثلاث سيارات داخل الجراج وعلى الباقي الانتظار على البوابة!
- يمكنك أن تصنعا لوحات معدنية لكل سيارة من رقمين!
- يمكنك أن تضعاً أرقاماً على الأماكن المخصصة للركن وأرقاماً ماثلة على كل سيارة والمطلوب أن تركز كل سيارة في الحارة الخاصة بها. مثلاً السيارة رقم 4 تركز في الحانة رقم 4.

كيف تستخدم هذه الأم شغف ابنها في تعليمه الجغرافيا؟

- استغلي تعدد بلدان المنشأ لمختلف السيارات لتكوين عدة أنشطة لتعليم الجغرافيا!
- مثلاً: كروت لأعلام الدول وتحت كل علم اسم الدولة ويتعلم الطفل أن هذه السيارة جاءت من هذا البلد.
- نشاط آخر: ابحث عن البلد على الخريطة!

- نشاط آخر: ضع الماركات أمام البلد؛ السيارات الألمانية، السيارات اليابانية، السيارات الروسية وهكذا.
- نشاط آخر: تعلم القارات! أين تقع بلد كل سيارة؟ أوروبا؟ آسيا؟ شال أمريكا؟

كيف تستخدم هذه الأم شغف ابنها في تعليمه التاريخ؟

- الجغرافيا سوف تفتح لك مجال التحدث عن أهم الأحداث التاريخية لكل بلد ويمكنك دائماً البدء بتاريخ المدينة التي تصنع السيارة.
- في مرحلة لاحقة يمكنك توسيع الموضوع للحديث عن تاريخ الحروب العالمية والتقسيم السياسي لكل منطقة.
- يمكنك إضافة قطع الغيار للنشاط لأن هناك دولاً متخصصة في تصنيع قطع غيار السيارات.

استغلال شغف الطفل مسئولية كل أم وأب وكل معلمة ومشرفة! هناك أطفال لديهم شغف بالحشرات أو الديناصورات أو الحرف أو الأعمال المهنية، وعليك ابتكار طرق لتعليم الطفل يكون شغفه هو محورها ونقطة البداية!

كم استمتعت أنا و«آدم» بالطبيعة واستغلّيت شغفه بها في العديد من الدروس التي تبدو صعبة. وجودنا وسط الحقول والمزارع وزياراتنا المتكرر للمتاحف والأماكن الأثرية ترك بصمته الذهبية على عقلينا، عقلي وعقله.